جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جدلية العلاقة بين الثقة ورأس المال الاجتماعي

عبير محمد ناصر بن سفران

أستاذ مساعد
قسم الدراسات الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الملك سعود
absafran@ksu.edu.sa

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٤/٣٠
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٢/١٢/١٧

جدلية العلاقة بين الثقة ورأس المال الاجتماعي

عبير محمد ناصر بن سفران

الملخص

تناولت هذه الورقة العلمية جدلية العلاقة بين الثقة المجتمعية ورأس المال الاجتماعي، وذلك باستعراض بعض ما كتب عنهما في التراث السوسيولوجي النظري، من اتجاهات وأعمال مختلفة كلاسيكية وحديثة بدءاً من (إميل دور كايم David Emile Durkheim) مروراً (بروبرت بوتنام Robert de Putnam) و(فوكوياما Yoshihiro Francis Fukuyama) و(تالكوت بارسونز Talcott Parsons) وإنتهاءاً (بسزتومبكا Sztompka) و (وول كوك Wool Cock)، ثم استعراض وجهتي النظر المتعارضة والمتداخلة في ذات الوقت؛ والتي ترى إحداها أن الثقة مكون وعنصر رئيس من عناصر رأس المال الاجتماعي وهو سبب تكوينه ووجوده، وبدونه لن يوجد رأس مال اجتماعي، ووجهة النظر الأخرى التي ترى أن الثقة إحدى النواتج والعوائد المترتبة على وجود رأس المال الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات. هذه الرؤى المتعددة حول الثقة ورأس المال الاجتماعي تؤكد أن هذه المفاهيم تعد مفاهيم ذات طابع مزدوج (ذاتي وموضوعي) فهي ترتبط بالفعل الإنساني الفردي وذاتية الأفراد والجماعات والمجتمعات، كما أنها في ذات الوقت موضوعية تظهر في الظواهر والقضايا الاجتماعية وتؤسس للشبكات والتنظيمات والمؤسسات بكافة أشكالها، وعليه فإنها تناقش أحياناً كمكون وعنصر رئيس من عناصر رأس المال الاجتماعي، وتناقش حيناً آخر كنتيجة وعائد لرأس المال الاجتماعي، وهذه الجدلية المركبة لاتزال تُكتشف وتحلل وتناقش حتى اللحظة.

الكلمات المفتاحية: الثقة؛ رأس المال الاجتماعي؛ جدلية العلاقة.

The Dialectical Relationship between Trust and Social Capital

Abeer Mohammad bin Sufran

Abstract

This paper addresses the dialectical relationship between trust and social capital, by reviewing some sociological literature based on various classical and modern trends, starting with David Emile Durkheim, through Robert de Putnam, Yoshihiro Francis Fukuyama, Talcott Parsons, Piotr Sztompka and Wool Cock. The opposing and sometimes overlapping perspectives are reviewed. One perspective sees trust as a major component of social capital and the primary reason for its existence. Another perspective, however, sees trust a result of the existence of social capital in a society. These two perspectives about trust and social capital confirm that these concepts are of a double nature (i.e. subjective and objective). They are subjective in the sense that they are tied up with the individual human action and the subjectivity of people and societies. At the same time, they are objective in the sense that they appear in social phenomena and issues, and lay the ground for the networks and organizations. Therefore, they are sometimes discussed as a major component of social human capital, and at other times, as a result of a return of social human capital. This complex dialectic is still under investigation, analysis and discussion up to the present moment.

Keywords: Trust; social capital; dialectic relationship.

المقدمة

نظراً لأهمية مفهوم الثقة فقد تم بحثها في العديد من الحقول العلمية كالفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الإنسان، والاقتصاد والسياسة والتجارة والتسويق والسلوك التنظيمي وفي مجال الإدارة وغيرها من العلوم، ذلك أن الثقة المجتمعية هي أساس جميع الروابط البشرية في العلاقات المختلفة، وتحكم جميع التفاعلات، كما أنها تنعكس على كافة عمليات التنمية، في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ وكلما زادت مستويات الثقة المجتمعية كلما ترتب على ذلك العديد من النتائج الإيجابية على كافة الأصعدة. لذا تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على مفهوم الثقة المجتمعية، ثم تقدم مناقشة متعددة الزوايا للإسهامات النظرية التي بحثت في العلاقة بين الثقة المجتمعية ورأس المال الاجتماعي.

أولا. حول مفهوم الثقة المجتمعية Societal Trust

حظي مفهوم الثقة المجتمعية باهتمام كبير من قبل الكثير من العلماء في العلوم المتعددة بدءاً بالفلسفة واللغة، مروراً بعلم النفس والأنثروبولوجي وعلم الاجتماع، وانتهاء بالسياسة والاقتصاد، إذ تناولت الكثير من الأطروحات والنقاشات الثقة كمفهوم وكمتغير مهم ومؤثر على النظام الاجتماعي بشكل عام.

ويمكن تقديم هذا المفهوم بتصنيفه حسب ما يرد في العلوم المختلفة، وذلك على النحو التالي:

- المنظور اللغوي:

من الناحية اللغوية جاء في لسان العرب لابن منظور أن الوثيق هو الشيء المحكم وهو العهد، وفي الأصل هو حبل أو قيد يشد به الأسير أو الدابة (إبن منظور، ٢٠٠٣: ٤٤٧)، وجاء في معجم التعريفات للجرجاني أن الثقة هي التي يعتمد عليها في الأقوال والأفعال والثقة مصدر وقد يستخدم كوصف، فيستوي فيه المفرد والمثنى والجمع بنوعيهما، فيقال هو ثقة وهي ثقة وهم ثقة وهن ثقة، وقد يجمع الذكور والإناث على ثقات (الجرجاني، د. ت).

وأصل كلمة الثقة هي الفعل (وثق) وثقَ بـ / وثقَ في / وثقَ من يَثق، والأمر ثِق، ثِقة، وموثِقًا ووثوقًا، ووثَاقة، فهو واثقٌ به، ووثق بالشخص يعني إئتمنه، صدّقه، وضع ثِقته به، أنا واثق أي أنا مُتأكد، والجدير بالثقة هو: من يُعتمد عليه ويؤتمن به، ومن يُعتمد عليه في الأقوال والأفعال، وعدم الثقة / انعدام الثقة: تعني الارتياب والشك وسوء الظن، والثقة اصطلاحاً هي ائتمان واطمئنان القلب بين الفرد ونفسه، أو بين الإنسان وربه، أو بين الجندي وقائده، أو بين الناس بعضهم ببعض بحيث يكون اطمئنانا قوياً ثابتاً محكماً (إسماعيل، ٢٠١٧: ٨٣).

- المنظور الفلسفي:

من المنظور الفلسفي يمكن النظر للثقة بأنها كلمة تتعلق (بالمجهول) لأنه لا يمكن التحقق منها في الوقت الحالي ولكن من الممكن رؤية نتائجها في المستقبل، لكنها تتعلق كما يذكر)هوزمر(بالسلوك المرتكز على المبادئ الأخلاقية (رشيد، ٢٠٠٣: ٤٤٦) حيث تعد تصرفات أخلاقية غير مباشرة، تعطي للأشياء معنى وتجعل كل شيء ممكن، ونحن نثق بالآخر لأن معاني الإخلاص والتسامح والتعاطف والمصداقية تشكل جزءاً أصيلاً من وجودنا وذواتنا وتدفعنا لأن نعتبر الإنسانية كلاً واحداً، وبأن العالم المحيط عالم آمن خير يستحق أن نبذل جهداً لاكتشافه والدخول إليه والتفاعل مع الآخر من غير ريبة أو شك.

- المنظور النفسي:

يعرفها علماء علم النفس حسب جوردن سكوت (Gordon Scott, 2006) على أنها "مجموعة من السمات للواثق والموثوق فيه"، ويركزون على مجموعة من عوامل الإدراك الداخلي، وغالباً ما يتم تناول الثقة في المجال النفسي من منظور السمات الشخصية للشخص الذي يمنح الثقة والشخص المتلقي لها، ويركزون على العديد من الإدراكات الداخلية التي تنجم عن الخصائص الشخصية في هذا المجال، إذ تعد الثقة جزء لا يتجزأ من فكرة التأثير الاجتماعي، فمن السهل التأثير في شخص يثق بك وإقناعه بما تريد عن ذلك الذي لا توجد بينك وبينه ثقة.

- المنظور الاقتصادي:

يعد الاقتصاد من أهم المؤسسات التي تتطلب الثقة في جميع مراحلها وعلى كافة مستوياتها، وقوة عملات الدول أو انهيارها غالباً ما تكون مرتبطة بالثقة في اقتصاد الدولة وأداء مؤسساتها المالية، وقد عبر (فوكوياما) في كتابه الارتباط القوي والوثيق بين التقاليد والقيم والثقافة والهيكلة الصناعية والإدارية والأداء الاقتصادي، حيث إنّ غنى رأس المال الاجتماعي، وانتشار التواصل الاجتماعي، وسيادة الثقة بين أفراد المجتمع وتخطيها للمجال المحدّد للجماعات، أو ما يسميه "بالبعد الإيجابي للثقة" يساهم مساهمة محددة وجوهرية في خلق المؤسسات الاقتصادية الضخمة القائمة على التنظيم والتراتبية الإدارية المؤسسة للرخاء الاقتصادي والقدرة التنافسية في السوق الاقتصادي، فلكون النشاط الاقتصادي يُعَدّ جانبًا محوريًّا من المجتمع، فإنّه يتأثر بجملة من القيم والمعايير والالتزامات الأخلاقية المنتشرة في المجتمع (فوكوياما، ٢٠٠٩: ١٩٨). وعادةً ما ينظر الاقتصاديون للثقة على أنها عملية حسابية وخيار عقلاني بين مخاطر الثقة وعوائدها، أو حساب التكلفة والعائد، ويعبر عنها غالباً باحتمالية التعاون.

- المنظور السياسي:

تعبر الثقة السياسية تعبر عن ارتياح المواطنين تجاه نواتج أداء الحكومة والسلطات والمؤسسات السياسية، كما أنها تشير إلى مدى اعتقاد المواطنين بأن الحكومة أو النظام السياسي يعمل بأسلوب يتسق مع توقعاتهم (داوود، ٢٠١٣: ٥٤).

ويرى هذا الاتجاه أن الثقة تكتسبها الحكومات نتيجة أدائها خلال فترة معينة، وعليها أن تسعى إلى تعزيز قيم الثقة بينها وبين مواطنيها من خلال العمل على تلبية احتياجاتهم لتعزيز شرعيتها

أمام المواطنين ولتحقيق الاستقرار داخل المجتمع، لأن التراجع والبطء في تلبية احتياجات المواطنين، قد يؤدى إلى فقدان الثقة مما يترتب عليه العديد من المشاعر السلبية، مثل اللامبالاة وعدم الانتماء، والشعور بالاستبعاد والتهميش، وهى كلها أمور تهدد استقرار النظام السياسي والمجتمع كافة، ويعد روبرت بوتنام (Robert D. Putnam) أهم من قدم هذا المفهوم في العلوم السياسية.

- المنظور الإداري:

ومن وجهة النظر الإدارية يعتقد الإداريون أن العلاقات الهرمية تحدد الطريقة التي تنشأ بها الثقة بين الموظفين والمديرون، وبين المستويات الإدارية العليا والدنيا، وعادةً ما يعمدون إلى إكتساب ثقة موظفيهم عن طريق إظهار الإهتمام بهم وفتح قنوات التواصل والتفاعل مع الآخرين والالتزام بالسلوك القويم.

وفي هذا الشأن ظهرت نظريات حول دور إصلاح الجهاز البيروقراطي في رفع ثقة الأفراد في المنظمات الحكومية وفيما تقدمه من خدمات عامة، ودور الفساد في تقويض الثقة في المجتمعات وإشاعة الإحباط (فوزي، ٢٠١٨: ٥٣).

- المنظور الاجتماعي:

أما في علم الاجتماع فمفهوم الثقة متنوع؛ حيث يولي علماء الاجتماع أهمية كبيرة لموضوع الثقة المجتمعية، حيث ينظرون لها على أنها جزء لا يتجزأ من العلاقات القائمة بين الناس حيث يعرف ماكس فيبر Max Weber الثقة بأنها "قيمة نفسية واجتماعية تحدد رأي الفرد واتجاهه وسلوكه، وإطمئنانه للآخرين والبوح لهم بأسراره وأئتمانهم على ما لديه" (Fieber, 1972:83)، ويعرفها فرانسيس فوكوياما Yoshihiro Francis Fukuyama بأنها "ما يتوقعه الأعضاء من أعضاء آخرين" وهي كما يرى خيار أخلاقي وعقلاني يسمح للإنسان بالتعامل مع التعقيدات التي تتجاوز التفكير العقلاني، كذلك يناقش جيمس كولمان James Samuel Coleman بُعد الثقة ويرى أنها "قرار ينطوي على قدر كبير من المخاطرة إلا أنه يعتبر قرار رشيد"(طعيمة، ٢٠١٥ :٦٠)، و يقدم روسل هاردن تعريفاً للثقة بأنها "الإعتقاد بأن الآخرين لن يتعمدوا أو يرغبوا في الإساءة إليك في أسوأ الأحوال، وفي أحسن الأحوال سوف يسلكون ما يراعي مصالحك"، أما مارك وارين Mark Warein فيعرفها "بأنها العلاقة التي تتضمن الإيمان بالمصالح المشتركة، وتجنب سوء القصد أو تعمد الأذى مع الآخرين "، ويشير لنفس الفكرة ديجو جامبيتا Diego Gambetta حيث يرى أنها "الإعتقاد بأن الآخرين سوف ينجزون بطريقة ما تعود علينا فائدتها بطريقة أو بأخرى، وعلى الأقل لن يكون إنجازهم ضاراً بنا في أي من الأحوال"، ويعرفها (Nan Lin) بأنها "ما يتوقعه الأعضاء من أعضاء آخرين ضمن جماعة ذات سلوك منتظم ومستقيم وتعاوني يرتكز على أعراف مشتركة" (Line, 2001: 23)، كما يمكن تعريفها "بأنها تلك العلاقة التي تتجاوز حدود حسابات المصلحة الذاتية الضيقة" (طعيمة، ٢٠١٥ :٥٢)، كما تعرف بأنها "الحالة التي تستند إلى الارتباط والعلاقات القائمة في المجتمع وإلى تكامل صيغة التوقعات المتبادلة التي تؤدي في حالة إيجابيتها إلى التضامن والفعل التنموي" (أبو الدوح، ٢٠١٤: ٧)، ويعرفها البنك الدولي بأنها "حدود ودرجات الثقة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع, ومدى ثبات أو تغير هذه الثقة عبر الوقت" (خميس، ٢٠٠٨: ٩).

وبعد العرض السابق لمفهوم الثقة من نواحي مختلفة، أنه يرد بطرق مختلفة، وبمقاصد متعددة، وعليه فإن الورقة الحالية تعتمد مفهوم الثقة لدى (Nan Lin, 2001) الذي يقدم الثقة على أنها "ما يتوقعه الأعضاء من أعضاء آخرين ضمن جماعة ذات سلوك منتظم ومستقيم وتعاوني يرتكز على أعراف مشتركة".

ثانياً. حول مفهوم رأس المال الاجتماعي social capital

إن فكرة رأس المال الاجتماعي ليست فكرة جديدة كلياً، والمفهوم بحد ذاته ليس جديد كلياً، فالبعض يراها تعود إلى كتابات توكفيل (Tocquveil,1831) في حديثه عن الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية حينما أرجع الديمقراطية إلى الترابط الاجتماعي ومشاركة المواطنين في الحياة العامة (عبدالحميد، ٢٠٠٧: ١٦)، ورأي آخر أكثر انتشارا وشيوعاً يرى أن رأس المال الاجتماعي يعود إلى أفكار كارل ماركس (K. Marx, 1867) من خلال كتاباته عن "رأس المال" الذي صدر في أربعة مجلدات وسبب إرجاع مفهوم رأس المال الاجتماعي له هو أن مفهوم رأس المال الذي تحدث عنه في كتاباته اتسع ليشمل أشكالا متعددة منها رأس المال الاجتماعي ورأس المال الثقافي ورأس المال البشري ورأس المال الديني، وباحثين آخرين يرون أن رأس المال الاجتماعي يعود إلى أفكار أميل دور كايم (E.Durkheim ,1897) في دراسته لقضية الانتحار حيث أكد على دور الشبكات الاجتماعية وأهميتها في الصحة النفسية للفرد، كما أكد على أن حجم ودرجة العلاقات الاجتماعية تنقص أو تزيد من احتمالية خطر الانتحار، أما جون ديوي (John Dewey, 1859- 1952)، فقد تطرق لرأس المال الاجتماعي ولكنه لم يحدد المفهوم بشكل خاص، بل ركز على الاتصال للتعبير عن رأس المال الاجتماعي واستخدامه من خلال تغيير المعلومات وتحديد المشكلات ومواجهتها وإدارة الصراع وارتباط العلاقات الاجتماعية بالقدرات الفردية.

ثم ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكل واضح للمرة الأولى على يد المشرف الحكومي على مدارس ريفية في غرب فرجينيا وهو جيف هانيفان (J.Hanifan, 1916) في كتابه حيث حدد رأس المال الاجتماعي من خلال تحديد شكله، وقرر أنه لا يشير للممتلكات أو العقارات بل يشير إلى العلاقات الصديقة الودية، الطبيعية، المتعاونة، المتبادلة والتضامنية التي تميز أطراف المجتمع وهذه العلاقات تحتوي في ذاتها على ثروة أي رأس مال نافع لرفاهية المجتمع، بعد ذلك استعمله جاكوبس (Jakbos, 1961) في تحليله للمقاطعات الحضرية، حيث عرفه على أنه الشبكات الاجتماعية والداخلية في المجتمع التي تصف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد

وبعضهم البعض والتعاون والتنسيق القائم في المجتمع (السروجي، ٢٠٠٩: ١١-١٧).

وحتى ١٩٧٠ بقيت الدراسات حول رأس المال الاجتماعي دراسات أولية في مرحلة التطور، حيث كان يستعمل بقلة في الدراسات والتحليلات النظرية والتجريبية، إلا أن الاتجاه تغير مع بداية ١٩٨٠ حيث أثار هذا المفهوم اهتمام الاقتصاديين والسوسيولوجيين وعلماء السياسة مع أعمال بيير بورديو (Bourdieu, 1980) وبعدها بفترة أعمال جيمس كولمان (J.Coleman, 1988-1990) وأعمال روبرت بوتنام (R.Putnam, 1995-2000) حيث تناولت الموضوع بشكل تفصيلي من ناحية المفهوم النظري والتكوين والدور العملي والمستويات والنتائج.

وتعتبر دراسات روبرت بوتنام (Putnam, 1995-2000) من أهم الدراسات التي استخدمت هذا المفهوم بدايةً من كتابه "ما الذي يجعل الديمقراطية تنجح" الذي عرف فيه رأس المال الاجتماعي بأنه "تجسيد لمقومات التنظيم الاجتماعي والتي تتمثل في الثقة والتعاون والتشبيك والتي يمكن من خلالها الإسهام في تحقيق التطور والتقدم داخل المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات"، أي أن بوتنام ينظر إلى رأس المال الاجتماعي من خلال تحديد الخصائص والسمات التي تكون رصيد داخل التنظيم الاجتماعي، وأن امتلاك الجوانب الإيجابية من هذه الخصائص من الثقة البناءة، والمعايير الإيجابية، والشبكات الاجتماعية البناءة تمكن المجتمع من أن يؤدي وظائفه على نحو أكفأ وأفضل، كما أنها تسهل التنسيق بين الأفعال الاجتماعية مما يقود إلى إنتاج أنماط ومستويات مختلفة من رأس المال الاجتماعي.

أما بيير بورديو (P.Bourdieu, 1980) فينظر لرأس المال الاجتماعي من زاوية مختلفة، ويعرفه بأنه "حصيلة العلاقات والروابط الاجتماعية بين أفراد جماعة ما" أو "مجموع الموارد المحققة والمتوقعة التي ترتبط بملكية شبكة من العلاقات المستمرة التي تكون أقل أو أكثر تنظيم للمعرفة واستطلاع المعارف المتبادلة" أي أن رأس المال الاجتماعي بالنسبة له يتألف من العلاقات الاجتماعية المتاحة لدى الشخص أو المجموعة والمستعملة لأجل الوصول للموارد التي يتم توظيفها في العمليات الاقتصادية بما فيها الموارد الكمية والنوعية، ذلك كونه يتجلى في العلاقات بين الأفراد وبين المجموعات، وفي الموارد الاجتماعية كجزء خاص ومهم من تركيب البناء الاجتماعي" (الشامي، ٢٠١٣ك ٨٧).

وبورديو هُنا يركز بشكل خاص على الموارد التي تتحقق لدى الأفراد من خلال رأس المال الاجتماعي، والتي لا تكون فقط موارد مادية بل قد تكون أيضاً موارد رمزية (Bourdieu, 1983) والتي يتم بناؤها بوعي أو بدون وعي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.

ولعل التعريف الأكثر تفصيلاً وشيوعاً لرأس المال الاجتماعي ما أورده فرانسيس فوكوياما وهو "القدرة التي تنبع من شيوع الثقة في المجتمع، أو في قطاعات منه"، أو هو "وجود مجموعة معينة من القيم أو المعايير الأخلاقية غير الرسمية المشتركة بين أعضاء مجموعة تسمح بالتعاون فيما بينها (Fukuyama, 1997).

يتضح من مناقشات العلماء السابقين حول رأس المال الاجتماعي، أن كلاً منهم لديه رؤية معينة تختلف عن غيره، فالبعض يرى رأس المال الاجتماعي هو عمليات نمو الشبكات الاجتماعية والمؤسسات المدنية ومن أهمهم روبرت بوتنام (Putnam, 1995)، ومنهم من يقرر أن رأس المال الاجتماعي هو حصيلة العلاقات الاجتماعية للفرد في المجتمع والعوائد المتحققة منها ومن أهمهم بيير بورديو (Bourdieu, 1980) واتجاه آخر يرى أن رأس المال الاجتماعي هو قيم ومعايير وأخلاقيات خفية غير رسمية في المجتمعات تصنع الثقة، وتُمكن من حدوث عمليات التعاون والتنمية، وأبرز من تحدث عنه هو العالم الأمريكي فرانسيس فوكوياما (Fukuyama,1997)، وهو المفهوم الذي تعتمد عليه الورقة الحالية.

ثالثاً. جدلية العلاقة بين الثقة ورأس المال الاجتماعي

تعتبر المقاربة بين اتجاه الثقة المجتمعية ورأس المال الاجتماعي من أهم المقاربات النظرية التي استخدمها عدد من علماء الاجتماع لتحليل قضية الثقة المجتمعية أو لتحليل مفهوم رأس المال الاجتماعي من جهة أخرى، ومن خلال هذه الجدلية نتجت عدة رؤى نظرية واتجاهات مختلفة، يمكن إجمالها أو وضعها في اتجاهين كبيرين هما:

١- اتجاه يعتبر الثقة شرطاً أساساً لرأس المال الاجتماعي أو مكوناً من مكوناته.

٢- اتجاه يرى أن الثقة نتاج لرأس المال الاجتماعي، أو أحد العوائد الإيجابية للأرصدة العالية من رأس المال الاجتماعي.

ويمكن أن نناقش هنا بعض الرؤى النظرية المختلفة للاتجاهين استناداً إلى ما ورد في أدبيات الثقة ورأس المال الاجتماعي حول هذه الجدلية.

الاتجاه الأول. الثقة شرطاً لتكوين رأس المال الاجتماعي

ينطلق من فكرة أن الثقة هي نواة رأس المال الاجتماعي لأي مجتمع، بل هي المؤشر الرئيس لوجود رأس مال اجتماعي؛ ذلك أن رصيد أي مجتمع من رأس المال الاجتماعي هو نتيجة تغلغل الثقة فيه، وبالتالي فإن رأس المال الاجتماعي يعد أحد الأصول التي يتم إنتاجها عندما يتعامل الأفراد فيما بينهم، ويخلقون علاقات الثقة والتفاهم المشترك فيما بينهم.

ظهرت هذه الاتجاهات بدايةً في المجتمعات الغربية التي يغلب عليها طابع الفردية والاستقلالية ونقص الروابط الاجتماعية بين أفرادها، ولذلك اتجه الباحثون إلى البحث عن مزيد من صيغ الترابط من خلال توفير مؤسسات مدنية وطوعية على مستوى

الأحياء والمدن في مختلف الأنشطة؛ لتعزز انتماء الفرد وإحساسه بالمجتمع، على اعتبار أنه إذا زادت الثقة المجتمعية في أي مجتمع، سواءً الثقة بين الأشخاص أو الثقة في المؤسسات والخدمات العامة، فإن درجة الكثافة الأخلاقية والاجتماعية تزداد، وترتفع درجة التماسك الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية وبالتالي تتضاعف أرصدة رأس المال الاجتماعي بأشكاله المختلفة (أبو الدوح، ٢٠١٤: ١٩٢-١٩٣). وهي تستخدم كمعيار أو كمؤشر في كثير من الدراسات لرأس المال الاجتماعي؛ على اعتبار أنها الأساس الذي تبنى عليه شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع، ودون الثقة لا يمكن للمجتمع أن يستمر؛ حيث ستفتقد الأسر والمجتمعات الروابط التي تربط بينها، وستفتقد المؤسسات السلطة والشرعية للحكم، ذلك أن الثقة تؤدي أدواراً مهمة في الأوساط الاجتماعية، وهي أمر ضروري في كافة العلاقات والتفاعلات، ويترتب عليها الاستقرار الاجتماعي والتطور الفكري والمشاركة المدنية وزيادة الإبداع والابتكار، وعلى العكس من ذلك فإن التدهور في مستويات الثقة يؤدي إلى المزيد من الارتباط بالعوالم الضيقة التقليدية مثل الأسرة أو العائلة الممتدة، على حساب الثقة الأوسع المتمثلة في الشبكات الحديثة، والمؤسسات المدنية، وآليات العمل السياسي ومؤسسات الدولة.

وبالنظر والبحث في أدبيات الثقة ورأس المال الاجتماعي نجد كثيراً من العلماء الكلاسيكيين في علم الاجتماع عبروا عن الثقة كأساس لرأس المال الاجتماعي، وعبروا عن دورها في استقرار المجتمعات، وإن لم يتعرضوا لها بصراحة، بل استخدموا مفاهيم ومصطلحات مختلفة تناسب تلك الفترة التي عاشوا فيها، من هؤلاء العلماء (إميل دور كايم Émile Durkheim)، و(روبرت بوتنام Robert D. Putnam) و(فرانسيس فوكوياما Yoshihiro Francis Fukuyama) و(تالكوت بارسونز Talcott Parsons)، و(جورج زيمل Simmel) و(إريك أسلانر Eric M. Uslaner) حيث أكدت أعمالهم النظرية على أن الثقة مكون من مكونات رأس المال الاجتماعي ومن أهم عوامله، وأنها مكون من مكونات الحياة الاجتماعية والسياسية المتحضرة.

- إميل دوركايم Emile durkheim

تعد أعمال (إميل دوركايم Emile durkheim) - عالم اجتماع فرنسي ١٨٥٨-١٩٧١- أبرز هذه المقاربات، إذ يؤكد على أهمية الثقة بقوله أن المجتمع ينبغي أن يدار عبر السلطة الأخلاقية Moral Authority بحيث تصبح فيه مصالح الفرد قادرة على التكامل في المجتمع على أسس الالتزام بالمعايير والقواعد الجمعية، فالمجتمع ما هو إلا مجموعة من القواعد الأخلاقية، وإذا اختفى المجتمع فإن القيم الأخلاقية ستختفي بالضرورة لأن الإنسان لا يوصف بأنه أخلاقي بمجرد تبنيه لبعض القيم الأخلاقية في داخله، بل لأنه يعيش في المجتمع، والأخلاق والقيم الأخلاقية هي أساس تماسك المجتمع، وهي ما يجعل العيش المشترك بين الناس ممكناً (أبو الدوح، ٢٠١٤: ١٩٤).

- روبرت بوتنام Robert D. Putnam

يعد (روبرت بوتنام Robert D. Putnam) - عالم اجتماع أمريكي ١٩٤١- أهم من قدم مفهوم رأس المال الاجتماعي واستخدمه بشكل خاص في العلوم السياسية، وربط بينه وبين الثقة المجتمعية لاسيما ما يتعلق بالجانب السياسي من خلال عدة دراسات توصل فيها إلى أن ازدهار وتنامي المشاركة السياسية يتوقف على معدلات الثقة في المجتمع سواءً ثقة المواطن في المواطن أو ثقة المواطن في حكامه وأنظمته، فإذا ارتفعت معدلات الثقة ازدهرت بالضرورة المشاركة، وإذا تراجعت معدلات الثقة تدهورت المشاركة الاجتماعية وسادت حالة من الاغتراب السياسي، كما أن فقدان الثقة من جانب المواطنين في المؤسسات السياسية قد يسهم في تعزيز العديد من المشاعر السلبية مثل اللامبالاة وعدم الانتماء، والشعور بالاستبعاد والتهميش، وهي كلها أمور تهدد استقرار النظام السياسي، بل والمجتمع كافة (Putnam, 2000) ويشير لذات النتيجة ليانجيانج لي (Lian-jiang Li, 2004) -عالم اجتماع وسياسة صيني - وهي أن المواطنون الذين يثقون في الحكومة أكثر عرضة للامتثال للقوانين ومتابعة التصريحات الحكومية، كما يؤكد في إحدى كتاباته أن "الجماعة التي يكون أعضاؤها جديرين بالثقة ويضعون ثقة بالغة في بعضهم البعض سوف تكون أكثر قدرة على الإنجاز بالمقارنة مع الجماعات الأخرى التي تفتقد للثقة بين أفرادها"، تؤكد ذات الفكرة ليزا نيلسون (L. Neilson, 2006) حيث تشير إلى أن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من الثقة بمختلف أشكالها تكون لديهم قابلية للمشاركة السياسية أكثر من غيرهم.

جاءت غالبية دراسات روبرت بوتنام حول رأس المال الاجتماعي في الفترة (Putnam, 1995- 2000) لتؤكد أن الثقة أهم مكونات رأس المال الاجتماعي، وتؤكد أهميتها في قيام أي نظام ديمقراطي ناجح، حيث يراها الركيزة الأساسية للعملية الديمقراطية، وتجعل المواطن أكثر رغبة في المشاركة في شؤون مجتمعه؛ نتيجة لثقته في أن رأيه ومطالبه لهما تأثير في عملية صنع القرار، ويضيف أن الجماعة التي يكون أعضاؤها جديرين بالثقة، ويضعون ثقة بالغة في بعضهم بعضاً سوف تكون أكثر قدرة على الإنجاز بالمقارنة مع الجماعات الأخرى التي تفتقد للثقة بين أفرادها، ولإثبات هذه الفرضية قام بعدة دراسات منها دراسته على المجتمع الإيطالي "الديمقراطية في إيطاليا" التي قارن فيها بين الشمال والجنوب الإيطالي من حيث مدى التقدم والازدهار على المستويين السياسي والاقتصادي، والتي توصل فيها إلى أنه على الرغم من امتلاك أقاليم الشمال والجنوب نفس أدوات الإنتاج والمهارات البشرية والموارد المادية إلا أن أقاليم الشمال حققت تقدماً واضحاً على محافظات الجنوب من حيث درجة التقدم والازدهار الاقتصادي، وأرجع بوتنام ذلك إلى امتلاك أقاليم الشمال رصيداً مرتفعاً من الثقة، كما أكد في دراسته عن رأس المال الاجتماعي في المجتمع الأمريكي أن سبب زيادة النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٠ هو قوة المجتمع المدني وارتفاع مستوى الثقة فيها في ذلك الوقت (أبو شمس، ٢٠١٢ : ٣٩-٤٠).

- فرانسيس فوكوياما Yoshihiro Francis Fukuyama

أما (فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama) - عالم اجتماع أمريكي ١٩٥٢- فقد ربط بين الثقة والاقتصاد، من خلال دراسته للتاريخ الاقتصادي للدول خلال محاولته البحث في تجارب الدول و تقصي أسباب تقدم المجتمعات تاريخياً، أو ما أسماه "المعجزات الاقتصادية" لهولندا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا واليابان في القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر في مؤلفه (الثقة والفضائل الاجتماعية) الذي صدر عام ١٩٩٥، إذ يشير إلى أن رفاهية أي مجتمع وقدرته على التنافس تتوقف على سمة ثقافية وهي مستوى الثقة المتوافرة فيه، ويرى أن الثقة عنصر رئيس في إنجاح العقود، ويؤكد على مقولة (إميل دوركايم Emile durkheim) "ليس كل شيء في العقد يخضع للتعاقد"، ويعني بذلك أنه لكون النشاط الاقتصادي يُعَدّ جانبًا محوريًّا من المجتمع، فإنّه يتأثر بجملة من القيم والمعايير والالتزامات الأخلاقية المنتشرة في المجتمع (فوكوياما، ١٩٩٧: ٨٩).

فالثقة عنده هي كلمة السر في انتقال المجتمعات من حال إلى حال على كافة المستويات، وهي المكون الرئيس لرأس المال الاجتماعي التي تسمح لأعضاء المجتمع بالتعامل المشترك في ظل منظومة أخلاقية قوامها الثقة المتبادلة، ذلك أن لها أثرها الإيجابي في تحقيق النمو والازدهار في المجتمعات، وتمثل قوة أساسية في إنشاء مجتمع متماسك سياسيًا واقتصاديًا، كما أن قدرة المجتمع على التعاون والالتزام المهني وتعزيز جوانب الثقة فيما بين أفراده من ناحية، وفيما بينهم وبين الحكومة والنظام بأكمله من ناحية أخرى، تعزز الرخاء والازدهار ورأس المال الاجتماعي.

ويقدم تصنيفاً للمجتمعات إلى ثلاث أنماط بحسب درجة الثقة المجتمعية فيها كالآتي:

١. مجتمعات تنعدم فيها الثقة: بين الأفراد بعضهم ببعض من جهة، وبين الأفراد والدولة بمختلف مؤسساتها من جهة أخرى.

٢. مجتمعات أبوية: وهي المجتمعات التي يكون السبيل الوحيد فيها لتكوين النزعة الاجتماعية هي العائلة وتتحكم القيم التقليدية في علاقة الأفراد في بعضهم البعض وعلاقاتهم بالآخرين خارج نطاق هذه الجماعة.

٣. مجتمعات ترتفع فيها نسبة الثقة المجتمعية: وتتميز هذه المجتمعات بوجود نزعة قوية وعفوية نحو التواصل مع الآخرين، حيث تنتشر فيها شبكات واسعة من المؤسسات التطوعية والأبنية الاجتماعية التي تخرج فيها العلاقات الاجتماعية عن الأنماط التقليدية.

ويؤكد فوكوياما أن كافة المجتمعات تقف على خط متواتر بين النموذجين الأول والأخير من حيث مدى امتلاكها لرصيد مقبول من رأس المال الاجتماعي، ومن ثم درجة تقدمها على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

كما يشير في كتابه "الثقة. الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار" أنه إذا انتشرت الثقة بين العاملين في مشروع تجاري نتيجة لوجود مجموعة مشتركة من القواعد والمعايير فإن ذلك يؤدي إلى خفض تكاليف ممارسة الأنشطة الاقتصادية، وبناءً على ذلك تتحسن قدرة المجتمع على ابتكار أشكال تنظيمية جديدة تعتمد في ممارستها لأنشطتها على الثقة، وعدم وجود أو انخفاض مستوى الإصلاحات الاقتصادية يؤدي إلى انخفاض مستوى الثقة المجتمعية؛ ذلك أن تفاقم الأوضاع الاقتصادية، وعجز المنظمات عن معالجتها أو إهمالها لها يؤدي لتآكل الثقة المجتمعية، أي أن الثقة جزء من رأس المال الاجتماعي والاقتصادي، وهي السبب الرئيسي لتشكيل الشركات الجديدة والمجموعات والشركات، وحدوث التنمية.

ويضيف أن من أهم المؤشرات التي تؤكد على تفاقم أزمة الثقة عموماً هو ارتفاع معدلات الجريمة والقضايا المدنية على حدٍ سواء، وكلاهما يعكس تراجعاً ويولد درجة أكبر من الشك لدى هؤلاء الذين يثقون عادةً بغيرهم ويكونون هم أنفسهم موضع ثقة (فرانسيس فوكوياما، ١٩٩٧: ٤٣).

- تالكوت بارسونز Talcott Parsons

كما يرى (تالكوت بارسونز Talcott Parsons) - عالم اجتماع أمريكي ١٩٠٢-١٩٧٩- أن الثقة تعمل كمصدر رئيسي للتكامل الاجتماعي، وهي الأساس لاتجاهات الأفراد والمؤسسات لتشكيل علاقات متماسكة تتمازج في النسق الاجتماعي، ويتبدى الدور التكاملي للثقة في أثناء تفسيرها لتوجيهات القيمة كخاصية للفاعلين تلزمهم بمعايير للتبادل والتكامل، ولذلك فالنسق المتكامل يمتلك فيه الفاعلون جدارة الثقة في أداء أدوارهم، ويسهم ذلك بدوره في استقراره والمحافظة على نظامه (طعيمه، ٢٠١٥: ٥٣-٥٤)، ويمكن ملاحظة أن ثقة المواطنين ترتفع في الحكومات في الدول التي تتمتع فيها البيروقراطية بالإنجاز مثلما يحدث في الدول الإسكندنافية على سبيل المثال، ومن جهة أخرى فإن الفساد والتعطيل وتدني الشفافية يقوض الثقة في المجتمع ويشيع الإحباط، أما إذا زادت الثقة في أداء المؤسسات الحكومية والشركات فإن أدائها يتحسن، ويترتب على ذلك تحسُن المزاج العام والحالة الشعورية المجتمعية، وتَمكّن الأفراد من أن ينجزوا مصالحهم وهم في ثقة من عدم تعثرها.

- جورج زيمل Goreg Zemel

ويشير (جورج زيمل Goreg Zemel) - عالم اجتماع ألماني ١٨٥٨-١٩١٨- في تحليله للمجتمعات الحديثة إلى أن الثقة أحد أهم مكونان المجتمع الإنساني، وأهم تركيبات قوى المجتمع، وهي المكون الرئيس لرأس المال الاجتماعي، وافتقادها بين الأفراد يفقد المجتمع تكامله (إسماعيل، ٢٠١٧: ٨٩)، ويضيف أنه بدون الثقة بين الناس يتحلل المجتمع أو يفقد تكامله، فالمجتمعات المعقدة تعتمد وظيفياً على عدد وافر من التعهدات والعقود والترتيبات التي لا يستطيع الفرد بمفرده أن يقوم بها، كما يشير إلى مشاعر

الاهتمام والولاء والإخلاص كأحد المؤشرات للمحافظة على العلاقة بالآخر (طعيمة، ٢٠١٥: ٥٣) وزيمل هُنا يؤكد أن الثقة عنصر رئيس للعلاقات داخل المجتمعات، فهي تحدد أشكال التفاعل بين الأفراد، وتمثل حلقة وصل بين الأفراد وقطاعات المجتمع المختلفة.

- إريك أسلانر Eric M. Uslaner

ومن المهتمين أيضاً بقضية الثقة عالم الاجتماع الأمريكي (إريك أسلانر Eric M. Uslaner)، يتضح ذلك من خلال كتاباته المتعددة عن الثقة ورأس المال الاجتماعي وقضايا الفساد السياسي، حيث أوضح (Uslaner, 2003) أن الأساس الأخلاقي للثقة هو الذي يربط أناس مختلفين غير متماثلين، وليس أناساً متماثلون في كل شيء، وقد وصف الثقة بأنها شبكة الأمان الاجتماعي في المجتمع، وأهتم بالثقة والمشاركة المدنية وأعتبرهما العناصر الرئيسة في المجتمع المدني "مجتمع الثقة"؛ حيث تعطي الثقة والمشاركة المدنية المجتمع تعاونية وروح، وتمهد لنشوء حكومة أفضل ومزيد من الازدهار.

الاتجاه الثاني. الثقة نتاج لرأس المال الاجتماعي:

في مقابل من يرى أن الثقة هي أحد مكونات رأس المال الاجتماعي وهي السبيل لتحقيقه ونموه، يوجد عدد آخر من العلماء ينظرون للثقة باعتبارها نتيجة لرأس المال الاجتماعي وإحدى العوائد الإيجابية للأرصدة العالية من رأس المال الاجتماعي، حيث ظهرت الكثير من الدراسات التي تبحث في العلاقة بين الثقة ورأس المال، وتتساءل هل الثقة شرط من الشروط المسبقة لرأس المال الاجتماعي، أم هي نتيجة له ؟ من هؤلاء (بيوتر سزتومبكا Pi-otr Sztompka) و(وول كوك Wool Cock)، و(إكسيلرود Axel-rod) كذلك (بريم و راهن John Brehm & Wendy Rahn) حيث ينظران للثقة كنتيجة لرأس المال الاجتماعي (أبو دوح، ٢٠٢١: ٧٥).

- بيوتر سزتومبكا Piotr Sztompka

أولى (بيوتر سزتومبكا Piotr Sztompka) - عالم اجتماع بولندي ١٩٤٤- اهتمام كبير بالجانب الثقافي للثقة، ويؤكد أن الثقة تنشأ في محيط الثقافات والأبنية والمؤسسات الاجتماعية، وكافة الأنساق الاجتماعية، وثقافة الثقة لها شروط مجتمعية يجب أن تتوافر حتى تظهر هذه الثقافة، تتحدد هذه الشروط فيما يلي:

١- التماسك المعياري Normative Coherence كمقابل للاختلال المعياري: وفقاً للقواعد الأخلاقية والقانونية والعرفية التي توفر إطاراً هيكلياً صلباً للحياة الاجتماعية التي تجعل الحياة أكثر أمناً وتنظيماً، فالمعيارية تشير إلى ما ينبغي على الناس أن يفعلوه، كما تشير إلى ترتيب الحياة الاجتماعية، وكنتيجة لمشاعر الأمن والتنظيم والصدق والإخلاص والمعاملة بالمثل تتحقق الالتزامات الاجتماعية وتنشأ الثقة المتبادلة.

٢- استقرار النظام الاجتماعي Stability Of Social Order: كمقابل للتغيير الجذري، حيث تظل النظم مستقرة ومستمرة لفترة طويلة إذا توفرت شبكات من الجماعات والجمعيات والمؤسسات والمنظمات متواصلة ومستمرة. حيث أنها توفر للحياة الاجتماعية مرجعية ثابتة تؤكد مشاعر الأمان والراحة والدعم والثقة.

٣- الشفافية Transparency: أي النزوع إلى الثقة كمعيار يتعلق بالسياق الكلي للمجتمع، ويتمثل هذا المحور في شفافية المنظمات الاجتماعية وإتاحة توافر المعلومات – سلبية أو إيجابية – الكافية عن المؤسسات والمنظمات والأنظمة من حيث الأداء والإنجاز والتعثر، هذه الشفافية تخلق شعوراً بالأمان وقدرة على التنبؤ.

٤- الحميمية أو الألفة Familiarity في مقابل الشعور بالغرابة Strangeness: ويقصد بذلك الراحة والشعور بالاستقرار في الوسط الاجتماعي، ووفقاً لتعبير أنتوني غيدنز " الألفة هي العنصر الرئيس لتأكيد الثقة".

٥- المساءلة Accountability: ويقصد بها مساءلة الأفراد والمؤسسات، وتطبيق القانون على الجميع بغض النظر عن أوضاعهم وانتماءاتهم. بحيث يصبح كل فرد في المجتمع على ثقة بأن للمعايير ضمانات لا يمكن تجاوزها (إسماعيل، ٢٠١٧: ١٥ - ١٦).

فالثقة إذن هُنا نتاج للعلاقات الشخصية الإيجابية في مختلف السياقات، وفي استقرار الجماعات والمجتمعات، وفي فاعلية فرق العمل والمؤسسات، وولاء المواطنين وتعاونهم.

كذلك يرى أحمد زايد أن الاستثمار في رأس المال الاجتماعي هو استثمار في الثقة، فكلما تواصل الأفراد عبر شبكات اجتماعية، طوروا لأنفسهم قيماً مشتركة، سادت الثقة ومكنت المجتمع من المضي إلى الأمام (زايد، ٢٠١١ :٩).

- جون بريم و وندي راهن John Brehm & Wendy Rahn

توصلا من خلال دراستهما إلى أن العلاقات الناتجة عن مستويات الترابط المدني "العمل المدني" ينتج عنها ثقة متبادلة بين الأفراد، فكلما زادت مشاركة الأفراد في مجتمعاتهم كلما تعلموا كيف يثقون في الآخرين (Brehm & Wendy, 1997).

- ول كوك Wool Cock

يرى أن الثقة والتعاون والإنصاف ومعايير تبادل المنفعة جميعها عوائد وفوائد لرأس المال الاجتماعي يتم تدعيمها وتعبئتها عبر شبكة من العلاقات الاجتماعية، وعلى الرغم من أهميتها في تسهيل وتعزيز الأداء المؤسسي الجيد إلا أنها لا تكون موجودة بشكل مستقل عن العلاقات الاجتماعية (أبو دوح،٢٠١٤ :٢١٨).

وإجمالاً، ومهما اختلف الاتجاه، سواءً كانت الثقة مؤدية لرأس المال الاجتماعي أو شكلاً من أشكاله، أو كانت الثقة نتيجة لوجود رأس المال الاجتماعي فإنه يمكن التأكيد على أن الثقة ميكانيزم يربط الأفراد ببعضهم بعضاً، ويربط بين مكونات المجتمع المختلفة، ويمكن الأفراد من التعايش وتأسيس حياة جمعية تقوم على النمو والتعاون، والاعتماد المتبادل، وتحقيق الرفاه الاجتماعي.

الخاتمة

حاول هذا البحث مناقشة العلاقة الجدلية بين الثقة ورأس المال الاجتماعي، بالتطرق إلى الإسهامات النظرية لكلا المفهومين وتفكيكهما، واستعراض وتتبع ما قدم في سوسيولوجيا الثقة وسويولوجيا رأس المال الاجتماعي من رؤى نظرية وإسهامات إمبريقية، ويمكن أن نلحظ بسهولة أن كلاً من مفهوم الثقة ورأس المال الاجتماعي متداخلان بشكل كبير ومعقد، وكلاً منهما ذا اتجاهات ومداخل متعددة، وهذا يؤكد حجم الصعوبات التي يعاني منها المفهومان، والتي من أبرزها الغموض، والتداخل وعدم وجود اتفاق أو إجماع حولهما، ذلك أن كلا منهما ذا طبيعة معنوية مجردة ومتعددة الارتباطات.

حيث تبين مما كتبه المنظرون حول نظريات رأس المال الاجتماعي والثقة المجتمعية أن كلاً من (إميل دوركايم Emile durkheim) و(روبرت بوتنام Robert D. Putnam) و(تالكوت بارسونز Talcott Parsons)، (جورج زيمل Goreg Zemel)، (إريك أسلانر Eric M. Uslaner) و(فرانسيس فوكوياما Fran-cis Fukuyama) يؤكدون أن الثقة المجتمعية هي المكون الرئيسي لرأس المال الاجتماعي، وهي التي تحدد مقدار التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في أي مجتمع، وأن قدرات المجتمع وإمكاناته هي نتيجة لمستويات الثقة فيه، كما أن الثقة أساس فهم شبكة الروابط والعلاقات الاجتماعية، وبالتالي تسهم في دعم ونمو رأس المال الاجتماعي، وتجاوز العقبات التي يواجهها.

ومن زاوية أخرى، ولتحقيق ذات الأهداف ولتحقيق لحمة المجتمع وتضامنه وحفظ استقراره وتوازنه، نجد أن بعض العلماء يرون أنه كلما كان المجتمع مترابطاً، وكان هناك منظومة أخلاقية تربط الأفراد مع بعضهم البعض، وفعل تضامني تشاركي وهو ما يعبر عنه برأس المال الاجتماعي وجدت الثقة، فالثقة هُنا نتاج لرأس المال الاجتماعي ومن هؤلاء (بيوتر سزتومبكا Piotr Sztompka) و(ول كوك Wool Cock)، و(إكسيلرود Axelrod) كذلك (بريم وراهن John Brehm & Wendy Rahn).

ولذا فإن أهم ما يجب الانتباه له والتوصية بشأنه، هو أن يتم تحديد المفاهيم بدقة ووضوح، وعدم الاقتصار على استخدام مفاهيم فضفاضة، قابلة للتأويل، دون تحديد المقود بها بدقة وبشكل إجرائي، وهذا يُحتم على المشتغلين والمهتمين بسوسيولجيا الثقة ورأس المال الاجتماعي أن يكونوا دائماً على إطلاه وتفحص للمفاهيم والإجراءات التفصيلية والتطبيقية لهذه المفاهيم، الأمر الذي يسهم بشكل كبير في إنزال هذه المفاهيم على أرض الواقع، ويُمكن من تطبيقها والإفادة منها عملياً.

المراجع

إسماعيل، إيهاب أحمد (٢٠١٧). إشكالية مفهوم الثقة والإسهامات السوسيولوجية في دراستها. حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، ٤٥ (يناير)، ٨٢-١٠٥.

الجرجاني، علي بن محمد. معجم التعريفات. تحقيق محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة.

خميس، هاني (٢٠٠٨). رأس المال الاجتماعي. القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

أبو الدوح، خالد كاظم (٢٠١٤). رأس المال الاجتماعي - آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية. القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

رشيد، مازن فارس (٢٠٠٣). الثقة التنظيمية في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية - بعض المحددات والآثار. مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، ٤٣ (٣)، ٤٣٧ – ٤٧٩.

زايد، أحمد (٢٠١١). الاستثمار الاجتماعي: مقاربة سوسيولوجية للمفهوم. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث عشر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢١-٢٢ مايو ٢٠١١

السروجي، طلعت مصطفى (٢٠٠٩). رأس المال الاجتماعي. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

الشامي، علاء عبدالمجيد (٢٠١٣). مواقع التواصل الإلكتروني ورأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي. المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية. ١٠، ٧٩ – ١٤٤.

أبو شمس، عايدة صبحي (٢٠١٢). دور رأس المال الاجتماعي في الحد من الفقر في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

طعيمة، عبدالرحمن سمير (٢٠١٥). دور رأس المال الاجتماعي في التنمية. القاهرة، المكتب العربي للمعارف.

عبدالحميد، إنجي محمد (٢٠٠٧). دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي. دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر. سلسلة أبحاث ودراسات، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ١، ١ - ١٩٦

فوزي، سامح (٢٠١٠). المواطن والعصبية، قراءة في أزمة الدولة والمجتمع. مجلة التسامح. مؤسسة عمان للنشر والصحافة، عُمان. ٢٩، ٢٠٧-٢٠٩.

فوكوياما، فرانسيس (١٩٩٧). الثقة - الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار. أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات السياسية والاستراتيجية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم. (٢٠٠٣). لسان العرب. بيروت، دار صاد للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية

Bourdieu, p. (1983). The Forms of Capital, edited by Reinhard Kreckel. Goettingen: Otto Schartz & Co.

Eric M. Uslaner. (2003). The Moral Foundations of Trust. United Kingdom, Cambridge University Press.

Fieber, Max. (1972). The Introduction of Sociology. Newyork, Trans- Hill.

Fukuyama. F. (1997). Social Capital and the modern capitalist economy. Creating a high trust workplace, New York, Stern Business Magazine.

Gordon, Scott. (2006). The role of interpersonal trust and vigilance in the process of entrepreneurial opportunity recognition using social networks, Sydny, In: Gillin.

John, Brehm. and Wendy, Rahn. (1997). Individual-Level Evidence for the Causes and Consequences of Social Capital. American Journal of Political Science, Vol. 41(3) , 999- 1023.

Luhmann, Niklas.(1988). Familiarity, Confidence, Trust: Problems and alternatives. Trust: Making and breaking cooperative relation, England, University of Oxford.

Nan Lin, (2001). Social Capital: A Theory of Social Structure and Action. United Kingdom, Cambridge University Press.

Putnam, Robert D. (2000). Bowling Alone - The Collapse and Revival of American Community, New York, Simon & Schuster Inc.